عدد ٢٥٥ السنة الرابعة يوم الخميس غرة رمضان ١٣٥٦ - ٤ نوفمبر ١٩٣٧
(٣٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS

الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسؤول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

بعض الدوائر الحكومية

ترحب باشتعال نار الفتنة في البلاد

ورد الينا خبر من باجة مفاده ان المنتمين الى عصابة الشر والاجرام بهذه المدينة قد اصبحوا بتاثير التحريض المستمر وعلى الاخص بعد حوادث ماطر التي شارك كثير منهم فيها يوالون الاعتداء تلو الاعتداء على كل من طهر الله قلوبهم من الرجس وعصمهم من الانخداع لاباطيل العصابة وذلك بقصد ارهاب الفضلاء وحملهم على السكوت تفاديا من الشر على الاقل

وقد كثرت اعتداءاتهم المنكرة في المدة الاخيرة ولم تردعهم نتائج اعمالهم التي ازهقت بسببها انفس بريئة واهرقت دماء زكية بل ما زادهم ذلك الا عتوا وفسادا في الارض واخذوا منذ تلك الحادثة المنكرة يأتون المنكرات وتهديد الرجال الذين ثبتوا على مبداهم القويم وصدقوا ما عاهدوا الله عليه

وقد كان رجال الحكومة وحفاظ الامن العام يقفون من هذه المنكرات وقفة المتفرج بل وقفة الذي يسره هذا الصنيع ويريد ان يوجد لانصار الرجعية واعداء الحرية ادلة مادية يستعملونها لا نزال الويلات بالبلاد ولحمل الحكومة على سلوك سياسة الشدة والضغط لان ذلك في نظرهم هو الطريق الوحيد الذى يخلي لهم الميدان من الذين ينغصون عليهم عيش الامتياز والتفوق

فادى هذا السلوك الى تشجيع المجرمين على المضي في سبيلهم عابثين بالحرمات والحريات والاخلاق الفاضلة ومستهترين ايضا حتى بسلطة الحكومة . فاعتدوا على محل الفاضل الماجد الوجيه الشيخ محمود الشواشي احد اعيان العدول بباجة ولوثوه بالنجاسة والقاذورات واعتدوا بمثل ذلك على دار الماجد الوجيه السيد عبد الرحمن السعيد وكرروا نفس العملية على دار الفاضل المحترم السيد سالم بلعيد

وحينما رأوا من جانب رجال الحكومة المحلية جمودا وتثاقلا عن العمل لوقف هذه الجرائم المنكرة المستقذرة عند حدها والضرب على ايدي المجرمين بشدة تشجعوا وازدادوا امعانا في جرائمهم وصاروا يضطهدون علانية الذين يخالفونهم في اتباع نحلة الفساد وعصابة الاجرام ويقاطعون التجار والصناع منهم ويحرضون الناس بالترغيب والترهيب على مقاطعتهم وترقوا الى تهديد مخالفيهم بالاعتداء وبالقتل . كل ذلك يقع علانية وتحت سمع رجال الحكومة المحلية وبصرهم ولا من رادع او مهتم بالامر حتى لمجرد دفع الشر والاذى عن الناس

وفيما كان جماعة من انصار اللجنة التنفيذية يبلغ عددهم نحو ثمانية اشخاص يقضون سهرتهم مساء يوم الجمعة الفارط في دكان واحد منهم وهو السيد يونس بن العربي صناعته برانسي اعتاد ان يقضي سهرته في العمل . واذا بجماعة من عصابة الاجرام بباجة يمرون بدكان البرانسي جيئة وذهوبا وفي اثناء ذلك يوجهون مختلف انواع التهديد والوعيد لمن بالدكان ناقمين عليهم وعلى بقية اخوانهم انصار اللجنة التنفيذية ان وجهوا للزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي ذلك المكتوب الذي نشرناه لهم في العدد الماضي من هذه الجريدة يؤيدونه فيه ويحبذون دعوته ويبدون سخطهم على من ناواه وحاول اعتراض سبيله القويم . وبعد مدة قضوها في هذا الصنيع انقطعوا عن المرور حصة زمنية ولم يشعر من بالدكان بعد ذلك الا والشقي البكري بن محمد البكري يهجم عليهم عنوة ويفرغ عليهم اناء كبيرا مملوءا بالنجاسات . فتلوث جميع من كان بالدكان وتشوهت الثياب التي كان صاحب الدكان يشتغل بخياطتها

ونظرا لفظاعة هذا الاعتداء المنكر القذر وجرأة الذين دبروه وحرضوا عليه فقد لجأ المعتدى عليهم الى البوليس لضبط الجريمة واخذ تصريحاتهم فذهبوا الى شيخ البلد واخبروه بالامر فامتنع من التدخل بحجة ان الجريمة وقعت ليلا فهي بناء على ذلك من علائق البوليس فولوا وجوههم شطر الكوميسارية فوجدوها مغلقة وعند رجوعهم خائبين وجدوا عون البوليس المسمى بلقاسم فاخبروه بما وقع وطلبوا منه الانتقال الى مكان الجريمة لضبط الواقعة فابى ان يفعل ذلك قبل ان يستأذن رؤساءه وغاب عن المعتدى عليهم حصة لاجل هذا الغرض ثم عاد وصرح لهم بالامتناع بتاتا من الذهاب معهم بحجة انه قابل كاتب الكوميسارية - لان الكوميسار كان غائبا - واخبره بما وقع فامره بان لا يذهب معهم لضبط الواقعة وعليه ان يقتصر على تلقي شكايتهم بمكتب الكوميسارية حينما تفتح ابوابها في الصباح

وازاء هذا الامتناع ذهبوا الى ادارة العامل فوجدوها مغلقة ايضا واخبرهم حارسها ان العامل متغيب عن المدينة فذهبوا الى ادارة المراقبة المدنية فلم يجدوا الا الصبايحي عمارة فاخبرهم ان المراقب المدني متغيب عن المدينة ايضا ودلهم على المحل الذي يوجد به المراقب النائب فقابلوه واخبروه بما وقع فلم يزدهم على ان طلب منهم ان يقدموا له في الغد مكتوبا في هذا الشأن فولوا آيسين من انصاف حفاظ الامن وقيامهم بماموريتهم على ما يقتضيه واجبهم الاول والاكيد

وبينما هم يجرون اذيال الخيبة عائدين من هذه المقابلة واذا بخليفة عمدون السيد الطيب جفال يعترضهم صدفة في الطريق فظنوا انه هو القائم مقام العامل فتقدموا اليه شاكين سوء حالهم وما نالهم من ايدى عصابة الشر والاجرام . فاخبرهم حضرته ان القائم مقام العامل هو السيد الشاذلى حيدر خليفة باجة وانه قد تركه الآن بقهوة « البراسري » فذهبوا اليه حالا ووجدوه فعلا هناك يلعب « البليارد » مع احد الفرنسيين فاظهر لهم كل الامتعاض لانهم « شوشوا راحته » واشمأز

(البقية على الصفحة الرابعة)

دمعة على ...

بلادي الحزينة ...!

يكاد السخط يجرني الى ما لا ارضاه لنفسي فلطالما كتبت وناديت ابناء قومي ان يتحدوا في هذه الاوقات العصيبة التي اصبحت فيها الشعوب المغلوبة على امرها تتحين الفرص لاسترجاع تراثها وتأسيس مجدها الغابر ولقد نبهت ابناء بلادي الى ان قدوم الزعيم المفدى سيكون مقياسا لرقي الشعب التونسي لدى امم الشرق حسبما اشعر به في هذه البلاد وكنت اظن ان الشعب التونسي سيدرك غيره من الشعوب الشرقية التي اصبح لها كيان وسارت الى شاطىء الحرية والاستقلال حتى اخذت تخشى ان تتصل بنا فينهار ما بنته اذ اننا لقطة ثمينة لا يقدر الضعيف ان يزاحم عليها القوي وكنت اعتقد ان الناس على خطأ في نظرهم البناحتي حملت الاخبار من تونس ان هناك حزبين يتطاحنان تطاحنا اهرق دماء الابرياء فحملت الى اليأس واليأس اخو الكفر لا يرضاه عاقل لنفسه

يا لله لامة صرفت جهود ابنائها في الشقاق وسددت سهامها لصدور بعضها ثم تبتغي الالتحاق بغيرها كلا والله

لذلك احترت في امري هل اعتنق اليأس وهو احدى الراحتين ام اسير على مذهب من قال :

اعلل النفس بالآمال ارقبها
ما اضيق العيش لولا فسحه الامل

على ان نفسي الخبيثة ابت علي ان اترك تونس وشأنها واعد نفسي من هذه العشيرة التي آوتني واكرمتني وجعلتني ابنا لها بارا

يا قوم اتقوا الله في اوطانكم واشفقوا على سمعتكم ولا تتعرضوا للعنات احفادكم

يا قوم اتقوا الله في ذلك الشيخ الوقور افبعد ان شهد الناس باخلاصه ودهائه اصبح بينكم لا يعرف المحسن من المسيء . وهل بلغت السذاجة والبساطة بالشرق ان يضع ثقته فيمن لا يستحقها ام اننا نحن لا نفرق بين الرجال ولا نعطي الامور حقها فان كنا كذلك فالاجدر بنا ان نسير الى الفناء غير مأسوف علينا

اما انت يا تونس الحبيبة ويا مسقط رأسي ومقر اجدادي حنانيك ايتها الام الرؤوم حنانيك فقد عقك بنوك وداسوا حقوقك وحرموك من جهود ابنك البار الذي جاهد في سبيلك حتى اوصلك الى مصاف الامم المعدودة في طليعة الامم الشرقية بعد ان كنت في سبات عميق ثم جعلوك هدفا لنبال اغراضهم فغدوت ضحية الشهوات وها انني اذرف الدمع عليك دما واتجرع من اجلك الحسرة غصصا اذ ليس لبنيك حول ولا طول غير الالم . فالبسي ثوب الحداد ورافقي الحزن ايتها الثكلى دون شقيقاتك الناهضات الباسمات واعدك وعد حر انني شريكك في الحزن ما دام الليل والنهار كي لا اتصف بالعقوق مثل غيري

دمشق ١٦ شعبان سنة ٣٥٦

محمد الكامل التونسي

صوت علماء الجزائر

ورأيهم في فتنة الشقاق في تونس

الله الله في وطنكم ايها التونسيون . فالرعاة تتنازع والذئب على الباب . ولئن اكله الذئب وانتم عصبة انكم اذا لخاسرون .

ما ذا ؟ ألمجرد التنازع حول زعامة ومجال التضحية فيها مفتوح لكل عامل . ام لمجرد التنازع حول مباد وأفكار لا يلوح انه يوجد حولها تنازع يقدم فريق من التونسيين على مهاجمة فريق كانه العدو الالد فتسيل الدماء وتزهق الانفس ثم يعمد فريق يطالب بحرية الاجتماع لصد فريق آخر عن ابداء رايه وعن عقد اجتماعه . ولو ادى به الامر الى اهراق الدماء واغراق الحرية التونسية الضئيلة في ذلك البحر القاني .

نحن نرى عن بعد ان الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي قد اراد منذ رجوعه الى ارض الوطن ان يواصل الجهود لرتق الفتق ووصل شقي الحزب الحر الدستوري التونسي برباط متين فالف لجنة مشتركة وسارت اللجنة خطوة شاسعة في سبيل الغاية المثلى .

لكن لامر ما انقطع حبل المذاكرة لان الراي استقر اول مرة على تشكيل لجنة من الطرفين تنظر في سياسة الحزب ثم اراد جماعة الديوان السياسي ان يعقدوا مؤتمرا ينظر في القضية بينما تمسك الاستاذ الثعالبي ورجال اللجنة التنفيذية بالرأي الاول المتفق عليه .

وبدل ان تبقي المسالة على حالها وتعالج بالطرق السياسة الحكيمة انقلبت فجأة الى حرب عنيفة واحتجاجات على ذلك الوفاق وافتتحت الصحيفتان اليوميتان صدرهما لنشر تلك الاحتجاجات المتفقة لفظا ومعنى وفي أغلبها استنكار لعمل الشيخ الثعالبي واقذاع في شانه ثم شنت الصحيفتان الغارة على الاستاذ وكالت له من عبارات الشتم والتحقير مالا تتحمله اية نفس بشرية

وقابلت الارادة لسان اللجنة التنفيذية اضدادها بمثل ذلك . فالشيخ الثعالبي أصبح عند الذين كالوا له بالامس عبارات المدح وعقدوا على رأسه تيجان البطولة والتضحية « خائنا . منافقا . اخرق » وتصبح اللجنة التنفيذية « الفلول المنهزمة »

ثم يصبح اعضاء الديوان السياسي في نظر خصومهم « عصابة الاجرام وسفك الدماء » والحبيب بورقيبة زعيم ذلك الديوان « المجرم الاكبر » والدكتور الماطري رئيسه « الطبيب المغصوب » وما شئت من امثال هذا من الجانبين .

واذا اراد الشيخ الجليل الاطلاع على حقيقة الرأي العام داخل البلاد . جندت الاتباع للتعرض للشيخ ومنعه عن الاختلاط بالامة ولو كلفهم الامر ما كلفهم فكانت حوادث سوسة والسواسي وقرى الساحل بسيطة انما كانت حوادث ماطر مؤلمة حقا وشنيعة اذ تأكد ان القوم هنالك كانوا يريدون ان يغتالوا الشيخ الثعالبي ومن معه . وما نجا من المكيدة الابعناية من الله .

وليس له من ذنب في نظر خصومه الا انه رأى بعد امعان الرأي ان ينظم الى رجال اللجنة التنفيذية عندما استحال التوفيق بين الطرفين وعندما اشهر الديوان السياسي ضده الحرب دون مبرر معروف وعندما اعتقد ان رجال اللجنة قد حافظوا على مبادي الحزب بينما تراجع جماعة الديوان السياسي عنها .

لقد اتفق الطرفان على ان الامة رشيدة تعرف كيف تميز بين الخبيث والطيب أفما كان الاليق ترك حرية التنقل والاجتماع للشيخ الثعالبي ورجاله كما يتمتع الاستاذ الحبيب بورقيبة ومن معه بحرية التجول والاجتماع . ويكون الشعب حقيقة هو الحكم بين النظريتين وبين الرجلين ؟

نحن نعرف الشعب التونسي ونعرف حقا انه شعب ذكي بفطرته . ومتحصل على ثقافة سياسية واسعة اكتسبها بمساعي الحزب الحر الدستوري منذ سنة ١٩٢١ الى يومنا هذا ولطالما شجر في الحزب خلاف اووقعت بين الحزب وخصومه مجادلات عنيفة فلم يكن الضرب يومئذ ولاسفك الدماء ولا تهديد الناس بالقتل ولا قطع الطرق في وجه الدعاة هو وسيلة انتصار الحزب على خصومه . بل كانت الامة وحدها هي صاحبة القول الاخير والمحجة البيضاء . فكان الخصوم يبسطون آراءهم بغاية الحرية ويتجولون كما شاؤوا ويخاطبون الامة بالصفة التي يريدونها . ثم كان مآلهم السقوط النهائي والانزواء تحت حكم الشعب وتحت تأثير الرأي العام .

وهذا الرأي العام الذي قد ازداد نضوجا بمرور الزمن هو الذي يستطيع ان يفض الفتنة الشنيعة التي قسمت الامة والتي سوف يصدر التاريخ حكما صارما قطيعا ضد الذي اثارها وغذاها .

فليخرج الثعالبي ورجاله وليقفوا امام الامة كيفما شاؤوا واني ارادوا وليخرج الحبيب بورقيبة ورجاله وليقفوا امام الامة مثل ذلك ونحن نضمن ان شقا من الشقين سوف ينهار بصفة نهائية قبل مضي ستة اشهر . وتتوحد الامة في الشق الذي ترتضيه ولا تجتمع الامة على الضلال . اما استعمال القوة المادية ضد الخصم السياسي فذلك سلاح العاجزين ولا ينتصر مستعمله ابدا . وفاز من غلب الحكمة على الهوى

عن « الشهاب » الجزائرية

من اخبار باريس

وردت الينا انباء من باريس تفيد ان جمعا من شبيبتنا النيرة التي تطلب العلم في فرنسا قد عقدت اجتماعا حافلا بفضل الروح الطيبة التي كانت مستولية عليهم والمساعي العظيمة التي بذلها الاحرار الوطنيون وعلى الاخص صديقنا الوطني الغيور العامل السيد عبد الرحمن البعلاوي احد قدماء العاملين والمضحين في سبيل الوطن . وذلك يوم الاربعاء الفارط

وقد تقرر في هذا الاجتماع تاسيس شعبة دستورية تتبع اللجنة التنفيذية للحزب وتكون اداة تجمع الاحرار الموجودين هناك وتدفع الاباطيل التي تذاع عن الحزب وعن البلاد فحيا الله العاملين وبارك فيهم وامدهم بروح ..

تدجيلات الدعاية الانتخابية

(بقية ما بالصفحة الاولى)

يكون قد وصل اليه مع اولي الحل والعقد في باريس فلم نوفق لذلك مع الاسف ولم نجد الا مجرد استعراض للمشاكل لا غير مقرونا بالثناء على المقيم العام وعلى المراجع الفرنسية المسؤولة « عما وجده في جميعهم من تفهم دقيق للحالة واستعداد لتلافيها بمرهم الحكمة والحزم » مثل العادة في كل عام

ولقد كان السيد محمد شنيق يشعر بحرج مركزه اذا هو اقدم جهارا على الادعاء البعيد عن الحقيقة فاختار الدخول في هذا الاستعراض الذي يحرك مشاعر المتألمين من هذه المشاكل والمصائب الحافة بالميدان الاقتصادي التونسي . ولم يحسن خادم ركابه الشيخ الفرشيشي صنعا حينما زاد في احراج مركزه فسأله « ان يفيدنا بشيء جديد من تدخلاته لم ينبئنا به البرق في وقته .... وعن مدى تدخلاته هو ورفاقه اعضاء المجلس الكبير لصد غارة الزيادة في الغرامة الاستعمارية » ورغما عن المداورة في الجواب ومحاولة اكتساب شعور السامع فقد اضطر ان يجيب بانه « ليس له شي جديد يفيدنا به في هذا الشان زيادة عما انبأتنا به الصحف في الابان »

اما ما انبأتنا به هذه الصحف التي احالنا عليها فليس فيها ما يفيد . والظاهر انها طريقة من طرق المداورة قد اختارها السيد محمد شنيق يخفي وراءها سوء اعمالهم عن الامة . بدليل ان زميله السيد الطاهر بن عمار - الذي هو اقل مهارة منه - قد صرح من بعد لجريدة « البتي ماتان » بتصريحات قال فيها ان قلوبهم قد افعمت سرورا حين علموا انهم متفقون تماما مع م . سارو على السياسة التي سيسلكها في شمال افريقيا . ولكي يعطينا فكرة واضحة عن هذه السياسة وعن اسباب سرورهم - او شماتتهم بالامة - اكد لنا انها مرتكزة على المشاركة التي كانت ديدنهم في جميع الميادين تلك المشاركة التي علمت الامة حقيقتها ورفضتها وصارت تتبرأ منها كانها سبة او عار كبير

وليس هذا فقط بل زاد فبادر باظهار الاخلاص وطيبة الطوية للموظفين الفرنسيين والتاكيد لهم ان اعضاء المجلس الكبير لا يقصدون بهم شرا فصرح لهم بانهم ليسوا ضد الموظفين « فهم قائمون بامور ضرورية ويمثلون في البلاد التونسية قلب الحركة التعميرية التي نعترف بها ونشكر القائمين بها ولسنا نعارض في مشروعية تحسين حالتهم غير ان الميزانية التي لهم منها قسط وافر لا يمكن ان تتحمل تكاليف اخرى دون ان يقع بها ضرر او خلل ناشئة تلك التكاليف عن ترفيع المنحة الاستعمارية »

فهل بعد هذا يشك احد في اهمية الدور الذي يقوم به هؤلاء السادة النواب لارضاء نزعة التفوق وخدمة ركاب الرجعيين . وهل يخدع الامة عن حقيقتهم مثل هذه الاحاديث وهذه الدعايات التي تقوم بها « النهضة » وغيرها وهل يستطيعون ان يقولوا لنا انهم كان لهم دفاع عن وجهة نظر الامة في مسألة الثلث الاستعماري ونحن نراهم يبنون نظريتهم في هذا الدفاع المزعوم على قاعدة « الاعتراف بالحقوق المكتسبة مثل صنائعهم واحلافهم الآخرين

ايها السادة . لا يمر بكم اليوم ولا تسنح لكم فرصة حتى تزيدوا في تاكيد اعتقادنا فيكم انكم آلة طيعة في يد كل حكومة تستعملها كما تشاء وتقوم لها بتنفيذ كل سياسة تضعها لحكم البلاد مهما كان لونها ومهما كان خطرها على البلاد

المغرب الاقصى

جاء في البرقيات الواردة من المغرب الاقصى ان حكومة الحماية القت القبض على جميع رجال الحركة الوطنية في المغرب واتخذت وسائل شديدة اخرى لمقاومة هذه الحركة والقضاء عليها بعد ان رأت من شدة التفاف الامة المغربية حولها

ولا شك ان هذه المقاومة اولى نتائج السياسة التي سيتبعها وزير الدولة م. سارو في ادارة شؤون شمال افريقيا تلك السياسة التي بشرنا « نائب الامة المفضال ! » السيد الطاهر بن عمار بان قلوب رجال المجلس الكبير الذين كانوا في باريس افعمت سرورا لاتفاقهم مع م. سارو على اهم نظرياتها واكبر نتائجها

وهذا دليل آخر على صدق قولنا ان هؤلاء « النواب الفضلاء ! » قد جعلوا من انفسهم آلة طيعة لتنفيذ كل سياسة يبتكرها رجال الحكومة مهما كان لونها ومهما كان نوعها

احتجاج ضد احتجاج

نحن اهالي عمل نفزاوة من الجنوب التونسي نتبرء من الاحتجاج المدرج بجريدة الزهرة الصادرة في ٩ رجب الجاري ضد الوفاق من هيئة شعبة الجنوب واننا نعتبره صادرا من فرد او بضعة افراد لا قيمة لهم في الاوساط الجنوبية والدليل على ذلك ان الاحتجاج كان ممضى باسم هيئة شعبة الجنوب لا باسم فرد او افراد

وعليه فاننا نتبرء من الاحتجاج ونصادم كل معارض للوفاق فسر في عملك على بركة الله ايها الشيخ الجليل فنحن جنودك نؤازرك وتناصرك في سبيل الدين واستقلال الوطن

امضاءات ٥٣

احتجاج واستنكار وتاييد

نحن الممضين اسفل هذا سكان مركز سحنون (من احواز صفاقس) نعلن بكل صراحة استنكارنا لكل عمل فيه تمزيق وحدة المسلمين وتفريق كلمتهم ومعارضة لما يامر به صريح القرءان في قوله جل وعلا (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ونعد كل من خالف هذا معتديا على اوامر الدين الحنيف ومصالح الامة التونسية بجعل ابنائها كالنار يأكل بعضهم بعضا ونؤيد بكل ما اوتينا من قوة مساعي الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي في توحيد كلمة الامة وربط اواصر المودة بين ابنائها ليكونوا مصداق قوله عليه الصلاة والسلام : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » والله يمده بنصره وتأييده

امضاءات ٥٥

باجة

حضرة الزعيم الجليل والمجاهد الكبير ابي الشعب الشيخ عبد العزيز الثعالبي المبجل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أعلم جنابكم السامي ان التضامن الذي نسب الى باجة وادرج بجريدة (الزهرة) مضمونه ان الشعب الباجي باتمه وعلى اختلاف طبقاته متضامن مع الديوان السياسي وانه يحتج بكل قواه على الاندماج وحتى على التضامن والاتحاد المنشود قبلا والعبارات التي تدل دلالة صريحة على ان كاتب تلك الاسطر فاقد للتربية وحتى من التأدب وعلى هوس متناهي وبلاهة وبلادة فاقت كل بلادة وغطرسة وسفاهة وجهل ليس له نظير بما سود في تلك الاسطر التي في الحقيقة والواقع لا تصدر الا من كل فاقد للبصيرة وخال من من المبادي الدستورية

واليوم رايناه يسود في وجهه مثل قبل ويريد ان يحمل الشعب الباجي مالا يريد ان يتحمل وهو التنبيه وتحذير زعيمنا المفدى من القدوم الى باجه وزيارة ابنائه البررة والتفاهم معهم على العمل فيما يخص المسالة التونسيه والمنهج الذي يريد ان يخط عليه الشعب الباجي وعليه اعلم جنابكم يا حضرة المفكر الاوحد والخطيب المصقع ان لا تلتفت الى قول هؤلاء ولا تعيره ادنى التفات لان ذلك من فئة متعصبة ولا تفهم حتى ما معنى الدستور ولا ما هي مطالبه بل هم من حثالة القوم ورعاعهم لا يفقهون ولا يعقلون جبناء جهلاء ماجورون منقادون لمنافع شخصية

حيث اننا الشعب الباجي والطبقة المفكرة والمتنورة نرحب بقدومكم سيما في هذا الوقت الذي كثرت فيه الاراجيف والاباطيل من بعض الصحف مثل (النهضة) وان ابنائك المخلصين يلحون عليكم كل الالحاح في القدوم ويتوسلون اليكم بحق الوطن وحرمته ان لا تحرمهم من الزيارة التي قررتها في برنامجكم وانهم كلهم مستعدون ان يفدوك باموالهم ورقابهم وانفس كل نفيس عليهم كما اننا نسجل على الديوان السياسي الداعي للتفرقة والانقسام وبث الضغائن والاحقاد بين افراد الشعب ولم يكفه ذلك حتى بعث بمناشيره المخطوطة عنده الى قوم لا يفقهون ولا يعقلون ويحثهم على التمرد والعصيان للشخص الذي اوجد فينا هاته الفكرة المقدسة والشعور العميق والذي قاسى لاجل الفكرة الدستورية ما قاساه ويكفي هذا ولا نعده بل نبقيه للتاريخ وحده هو الذي يسجله له ويعدده وفي الختام تقبل يا حضرة الوالد البار فائق احترامات ابنائك المخلصين رجال اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي

الامضاءات : ٧٥

الجم (عمل المهدية)

بعد اداء واجبات الاحترام اللائقة بسامي المقام فنحن المصححون اسفله من فريق مشيخة المرابطين بالجم عمل المهدية كنا رفعنا شكوانا الى جناب الحكومة ضد شيخنا كان المسمى احمد بن ابراهيم بدر الدين الذي كاد بتظلماته علينا يشعل نار فتنة كانت تكون عواقبها وخيمة لولا عدالة الحكومة ونزاهة السيد العامل فقد وقع اقصاؤه عن مباشرة وظيفته بناء على امر علي صدر باعفائه اطمأنت به القلوب ورجع الهدو الى الافكار وفعلا نفذ هذا الامر منذ اشهر عديدة ووقعت محاسبة الشيخ المذكور وتسلمت منه جميع الطوابع واقيمت وثيقة شرعية لمن سيخلفه

لكن بالرغم عن ذلك وبعد ان قبع الشيخ المذكور في كسر بيته الاشهر العديدة تحرك في هذا الاسبوع فرأيناه يطوف بعريضة موجهة الى جناب المقيم العام مضمونها انه يريد الرجوع الى وظيفته وقد حصل على امضاءات غالبها من مشيخة اخرى غير مشيخة المرابطين من بعض صبية صغارهم دون سن الرشد وذلك حسب الادلة والبراهين التي هي الان تحت ايدينا

ونحن بما اننا نستبعد كل البعد بل نجزم باستحالة رجوع الحكومة في قرارها المتضمن اعفاء الشيخ الذي بني على ادلته المقنعة من التقارير والبحوث العديدة التي اجريت ضده بواسطة اولي الامر نستنكر ونستفظع محاولات هذا الشيخ الجديدة الذي يقصد بها اثارة الفتنة من جديد طالبين من الجناب ايقاف هذا الرجل عند حده وعدم الالتفات لعرائضه المزيفة لاننا لا نقبل باي حال من الاحوال رجوعه الى المشيخة ولنا في عدالتكم وتقديركم للمصالح العامة اعظم معين واكبر نصير وتفضلوا في الختام بقبول فائق احتراماتنا . تحريرا في التاريخ اعلاه

من اهالي المشيخة امضاءات : ٨٢

الارادة - هذه عريضة وجهها سكان المشيخة المذكورة الى كل من جناب الوزير الاكبر وجناب المقيم العام وقد بلغنا ان الذي زرع الامل في هذا الشيخ هو واحد من صغار ضباط الحضرة العلية دام لها العز والبقاء لقاء مطامع اشعبية ونحن ننصح لهذا الضابط ان يبتعد عن مثل هذه السفاسف وان لا يحاول مستحيلا او ارجاع الحياة لشخص ميت ونرجو ان لا يضطرنا الى التصريح باسمه وكشف تدجيلاته

الجم

خطر عظيم يهددنا

من منذ ما يزيد عن الشهر وقرية الجم مستفحل فيها مرض « الرمد » بصورة مزعجة حتى ان عدد المصابين الذين فقدوا ابصارهم تماما رجالا نساء واطفالا يفوق اليوم ٤٩٠ !!

والشيء الذي يدهشنا كثيرا هو سكوت الحكومة عن تلافي الخطر بالرغم من البرقيات الموجهة لها وعلى الخصوص الى المراقب المدني بسوسة الذي حل بنفسه بالجم وتحقق صدق الخطر فان دار لقمان لا زالت على حالها ولا زال المرض يتعاظم بصورة مخطرة ولم يتخذ ادنى احتياط ؟!

على ان مدينة صفاقس اصبحت اليوم غاصة بالمرضى من سكان الجم المصابين بهذا الداء الوبيل وكذلك مدينة المهدية ومستشفاها حتى ان المرضى من ضيق المستشفى ينامون في مخازن والبعض منهم في الفنادق وقد نشرت تونس الاشتراكية كلمة في هذا الشأن في عدد هذا الاسبوع

ولذا فلا يسعنا الا الاحتجاج ضد هذا التهاون وبودنا ان نسمع من الحكومة كلمة : فاما تداركها للخطر في اقرب وقت واما التصريح لنا بانها لا ترغب فينا وتستحسن ابادتنا لان الذي فقد بصره لا فرق بينه وبين الميت . نقول والاسف يملأ قلوبنا ان هذا الداء الوبيل لو استفحل في اوساط المعمرين لرأينا الحكومة تسرع الى تلافيه في لمحة بصر ولكن ما الحيلة ونحن كما قال شاعر النيل الخالد الذكر : كلنا في الهم شرق

مراسلكم

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

من دمشق الى تونس

دعوة الثعالبي الى وحدة الصفوف

اطلعت على اعداد الزهرة الغراء الاخيرة التي تصدر بتونس فاذا فيها بعض الاحتجاجات ضد اتحاد شعبتي الحزب الحر الدستوري فاخذ مني العجب كل مأخذ وساورني الشك في السياسة التونسية على انني لم اهتد الى الاسباب التي حملت المجتمعين على القيام بهذا الاحتجاج فلم اعلم هل منشؤه عدم النضوج السياسي ام عدم الاخلاص في المبادىء فربما لا هذا ولا ذاك بل منشؤه يد خفية لا زالت تمثل ادوارا على مسارح الامم الضعيفة والا كيف يسوغ العاقل ان يأبى الاتفاق ويحتج على الاتحاد ثم يعلن رأيه في ذلك دون خجل اووجل .

وكان من الواجب على من سود هذه الاحتجاجات ان يشفق على سمعته في الاقل اذ لم نر احدا ممن عرفوا بالخيانة « فضلا عن المخلصين » طلب التفرقة والانشقاق جهرة ولعل في ذلك شيئا من الكفر لما فيه من المعارضة لصريح القرآن حيث قال :

« ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا »

ولو اردنا ان نعدد الاوامر التي تحث على اتحاد الصفوف لضاق بنا المقام والمقرر بين العلماء ان من ابطل صريح القرآن يعد كافرا بالاجماع هذا من ناحية الدين .

اما الناحية الاجتماعية والسياسة فاكرر ما كتبته سابقا في الجرائد التونسية وهو ان قدوم الزعيم الثعالبي الى تونس اشرأبت له اعناق الرجال العاملين في حقل القضية العربية وايقن رجال السياسة ان اول عمل يقوم به زعيم كالثعالبي هو توحيد الاحزاب وازالة الشقاق مع اعتقادهم بان الشعب التونسي يظهر مقدار نضوجه السياسي بامتثاله لزعيمه الذي تغبطه عليه امم الشرق كافة فاذا ما اخفق الزعيم في توحيد الصفوف لاقدر الله يكون ذلك دليلا كافيا على تأخر الشعب التونسي وعدم استحقاقه لان تبوأ مكانته بين الامم دون ان تتزعزع مكانة الثعالبي في الشرق او تخدش سمعته بعد ما عرفه واستفاد منه الفوائد الجمة ونحن ابينا ان نستفيد منه ومن وجوده واخلاصه فمثلنا في ذلك مثل من يقاد الى الجنة بالسلاسل

والذي يلفت النظر في هذه الاحتجاجات انها جاءت في صيغة واحدة مما يدل على انها صادرة من معمل واحد يطلب فيها اصحابها استشارة الامة كافة في امر هذا الاتحاد ولست اعلم كيف تمكن استشارة الملايين من البشر بعد ان وكلت هيئتين تعملان بما يمليه عليهما الاخلاص وهذا ما حملني على الاعتقاد بان في الامر دسيسة يحيكها النفعيون الذين تعودوا الصيد في الماء العكر .

وعلى كل فانني اوجه ندائي الحار الى ابناء قومي بان يوحدوا صفوفهم امام الخطوب والكوارث ويمتثلوا لزعيمهم الذي شهد القاصي والداني باخلاصه وعبقريته وان ينبذوا النعرات الحزبية التي فتكت جراثيمها بالامم الشرقية وغنم الاجنبي فوائدها ويشهد الله انني لا ابتغي من وراء هذا النداء غير صالح بلادي التي بيني وبينها بحار تمنعني من اقتناص المآرب التي يمكن ان يتهمني بها البعض ولعل هذا الدور السياسي هو آخر دور في القضية التونسية فاما اتحاد يعود على الامة بالحرية والاستقلال او افتراق يسوق الامة الى الموت الابدي .

فعلى الامة ان تختار لها احد السبيلين

دمشق : محمد الكامل التونسي

عن جريدة الاستقلال العربي الدمشقية

يا للخزي والعار!

صحفي تونسي من انصار الديوان السياسي يدافع عن الاستعمار بحماسة ويقول ان ما اغتصبه المعمرون من اراضي التونسيين وسائر حقوقهم قد صار حقا من حقوق المعمرين تؤيده جميع الشرائع السماوية والوضعية

لم يبلغ انحطاط التفكير السياسي في الشعب التونسي في اي عهد من عهوده ما بلغه في الوقت الحاضر ولم نعرف ان شعبا استبله واستغفل بوقاحة ورقاعة مثل ما استبله واستغفل هذا الشعب المسكين في محنته الحاضرة الاليمة ولم نسمع ان امة من الامم اصبحت مصالحها الحيوية يعبث بها عبثا ظاهرا متظاهرا متزعمة السياسة وادعياء الصحافة وكل من هب ودب من المرتزقة وابناء الشوارع وكل من يريد ان يجرب مهارته في الكتابة او الخطابة وهي جامدة ساكنة لا تسعى في الضرب على ايدي العابثين ولا يثيرها الحفاظ لرد كيد الكائدين بل لا تقول حتى للمسيء اسأت وللعابث خسئت.

وعهدنا ان الجماعات البشرية حتى التي لا تزال على الفطرة كالقبائل المتوحشة مثل زنوج افريقيا لها حاسة دقيقة تسمى الحاسة الاجتماعية تدرك بها ادراكا لا شعوريا الخطر الذي يهدد مصالحها الرئيسية ويعرض كيانها للمصايب فسرعان ما تندفع لمقاومته بقضها وقضيضها متضامنة متكاتفة :

ولكن يظهر ان الشعب التونسي قد فقد هذه الحاسة الاجتماعية الدقيقة من طول ما ناضل وجاهد وقاوم ومن طول ما قاسى ولاقى من اهوال القوى الاستعمارية العاملة على محقه وابادته حتى اخذت تبدو عليه اخيرا علائم الكلل والاعياء واخذ يستسلم شيئا فشيئا لمصيره الرهيب الاليم للتفكك والانحلال فالانقراض والدثور.

٭ ٭ ٭

عهدنا رجال الديوان السياسي - هداهم الله - عندما اعترفوا بالحقوق المكتسبة والاستعمار الرسمي يجمجمون ويرمرمون في احقية تلك الحقوق وذلك الاستعمار ومبلغ ما يساندهما من حق وعدل وانصاف ولكن ها قد قيض الله لهم شارحا بارعا من اشد انصارهم وغلاتهم يشرح ماهية الحقوق المكتسبة التي اعترفوا بها والاستعمار الرسمي الذي ايدوه. ذلكم هو الصحفي القدير ... والمفكر الكبير ... والوطني الصميم ايضا ... الاستاذ الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير الشهيرة فليهنأ الديوان السياسي بهذا الشارح المقتدر الذي زادهم توريطا على توريط وصدق المثل الذي يقول : عدو عاقل خير من صديق جاهل.

قال الشارح : (١)

« لا خلاف في كون الحق المكتسب (يعني الداخل في عمومه حقوق الفرنسيين المكتسبة التي هي بيت القصيد اذ هو بصدد الكلام عليها والدفاع عنها) هو حق معترف به في جميع الشرائع (السماوية والوضعية) وفي جميع القوانين والنظامات فان الحوز مثلا يثبت به الاستحقاق شرعا ويعتبر قوة لا تعادلها قوة صاحب الرسم في التملك او الحبسية وكيف تقول مثلا لمشتري الارض او الملك بماله اخرج من ملكك او تقول للمتوظف لا تتمتع بالاعانة العمرية (او الثلث الاستعماري فلا تنسه يا استاذ لانه حق مكتسب وتسلطت عليه دعوى الحوز)

لا الا ذلك امر لا يكون ولا يتصور » اه شارح

(١) من المسامرة التي القاها الطيب ابن عيسى في سوسة النهضة عدد ٤٤٩٢

بمثل هذا الحماس البالغ يدافع هذا المخبول عن حقوق المستعمرين المكتسبة والتي هي في نفس الامر والواقع حقوق التونسيين المغتصبة ويذهب يتحذلق ويتفيهق في تلمس الاسانيد الفقهية ليساندها ويعضدها وقد فات هذا المتطفل على الفقه والقانون ان دعوى الحوز الذي استشهد بها لتبرير الاستعمار (ان سلمنا جدلا انها تنطبق على قضية الحال) لا تكون صحيحة الا اذا كان رب الملك المحوز لم يقم في خلال المدة القانونية بدعوى استحقاقية ضد الحائز واما اذا كان قد ملأ الدنيا صراخا واستغاثة واستنجد بالحق والقانون ضد الظالم الباغي المغتصب الذي اغتصب له ملكه قهرا واقتدارا (كما لم يفتأ يفعل ذلك الشعب التونسي طيلة سني الحماية رغم محاولة كم فمه بالقوة والعنف) فان كلمة العدالة هنا معروفة وهي جبر المغتصب على الخروج من الملك وارجاعه لربه وان يدفع له كراء عن طيلة المدة التي تصرف بها في الملك المغتصب مع الغرامة والمصاريف تلك هي الشروط التي احاطت بها الشرائع والقوانين احقية الحوز والا اصبح الامر فوضى ورجعنا القهقرى الى عصور الهمجية الاولى اذ يصبح كل من يانس في نفسه قوة واقتدارا ينقض على متاع غيره ويغتصبه منه بدون التفات الى معارضة رب الملك ولا نظن ان مواهب الاستاذ (الفطرية والكسبية) ... تسمح له بجواز مثل هذا الامر الفظيع حتى ولو اداه الامر الى استنباط (ابتكارات فنية) في الموضوع ... والا فان اقل صعلوك من صعالكة الازقة يصبح في مستطاعه ان يهاجم الاستاذ في منزله ويخرجه منه ويغتصبه لنفسه بدعوى الحوز ولا يجدي الاستاذ الاستظهار برسم التملك او الحبسية حينئذ لان قوة الرسم تتضاءل امام قوة الحوز كما يدعي الاستاذ.

وموقف تونس اليوم من الاستعمار هو مثل موقف الاستاذ ممن يهاجمه في عقر داره (لا قدر الله فالمسألة مجرد فرض)

فقد اصبحت تونس يوم ١١ ماي سنة ١٨٨١ واذا بالجنرال بريار يهاجم بجيوشه المملكة التونسية ويطوق بها قصر الامارة بباردو ويطلب من سمو الامير محمد الصادق باي على وضع ختمه على ما اسموه (معاهدة) الحماية في تلك الظروف المعروفة للجميع ولا يمهله الا الى عشاري ذلك اليوم للتفكير والمشاورة ويعلمه بانه اذ لم يمض فانه يكون حرا فيما يتخذه من الاجراءات ولا يخفى معنى حرية الاجراءات هنا فهي اوضح من ان تفسر

ولكن الامير المحصور والشعب الاعزل لم يجدوا ملجأ ومرجعا يلجؤون اليه ويرفعون اليه ظلاماتهم وشكواهم ولو صورة فمحكمة العدل الدولية بلاهاي لم توجد بعد وعصبة الامم ما زالت في عالم الغيب فاستسلموا للامر المقضي استسلام الملتمس اخف الضررين

بيد ان الشعب المغلوب على امره لم يبد مطلقا علامات الرضى بالاستعمار بل اعرب عن امتعاضه ومعارضته بعدة حركات موضعية قام بها اخمدت في الحين بقوة السلاح وبالتهديد والوعيد.

ولما استلم المستعمر الحامي زمام الامور لم يحترم حتى النصوص المكتوبة التي املاها بنفسه في صك الحماية غداة ١١ ماي سنة ١٨٨١ والتي ابقى بها السيادة الداخلية لسمو الباي كاملة غير منقوصة يتمتع بها مباشرة رغم تقييدها في اتفاقية المرسى التكميلية جوان سنة ١٨٨٣ كما ابقى الادارة الفعلية بيد التونسيين واكتفى هو بالمراقبة والاشراف كما ان نصوص تلك المعاهدة لم تتعرض لانتزاع او نية انتزاع مصالح الشعب التونسي السياسية والادارية والاقتصادية. فلما لم يحترم حتى نصوص هذه المعاهدة الصورية التي املاها هو وفرضها على الشعب التونسي فرضا بالقوة والاكراه بل بيت الشر لهذا الشعب الضعيف الاعزل الوديع المسالم ودبر خطة محكمة منظمة لانتزاع حقوقه ومصالحه بوسائل وطرق عديدة مرئية هي الاغتصاب المنظم بالمكر والاحتيال وكلما تململ الشعب المسكين وتذمر الا والجم فمه بالقوة والقهر واجبر على الخضوع والخنوع وهكذا استمرت العملية طيلة الست والخمسين عاما التي مضت على الحماية

والآن ماذا كانت النتيجة بعد مرور هذه الست والخمسين عاما ؟

النتيجة هي ما ياتي :

١ - ابعاد التونسيين عن وظائف السلطة والنفوذ والادارة واستحواذ المتغلبين عليها ومضايقتهم للتونسيين حتى في وظائف الكتابة والنسخ والمناصب الحقيرة

٢ - انتزاع خصائص السلطة والنفوذ التي بيد الامير الجليل ووزرائه حتى لم يبق منها الا مجرد وضع الختم على الاوامر والاوراق انقاذا للمظاهر ليس الا واصبحت السفارة العامة تدير المملكة مباشرة وهي صاحبة الحول والطول في البلاد وحدها

٣ - اتخمت الادارات العامة بجيش عرمرم من الموظفين الفرنسيين يربو على العشرة ءالاف متوظف يلتهمون اكثر من نصف الميزان العام مرتبات وغرامات ومنحات وتعويضات وتنشيطات ... الخ

٤ - فتح الباب على مصراعيه للواردات الاجنبية تزاحم نتائج البلاد نتيجة عدم الحماية الجمركية حتى قضت على منتجات البلاد الاصلية وعلى صناعاتها المحلية التي كان يشتغل بها ءالاف العائلات الماجدة التي كانت زينة المجتمع التونسي وواسطة عقده فاضحى اربابها بسبب ذلك عاطلين في حالة فقر مدقع يستجدون الحكومة ما يسدون به الرمق وهم الذين كانوا بالامس القريب مصدر الوفر والخيرات والتبرعات وذوي همة عالية وشمم واباء

٥ - طغيان الواردات على الصادرات بصفة مهولة حتى غرقنا الى الاذقان في السلع الاجنبية التي زاحمت الاسواق المحلية

٦ - انتزاع اطايب اراضي التونسيين واجودها بطرق ووسائل متنوعة لا تخفى حقيقتها مهما صبغوها بصبغة قانونية واعطيت لقمة سائغة للاستعمار النهم واجلي عنها اربابها الذين استقروا بها قرونا طويلة وشردوا في الآفاق يستجدون ويتسولون بعد عز مضى في الخير والنعيم وبحبوحة العيش النضر وهذه حادثة هنشير قمودة التي لم يمض عليها الا بضعة سنوات اصدق شاهد على ما نقول فهذا الهنشير الذي هو بعمل صفاقس به سبعون الف هكتار يقطنه نحو الثلاثة ءالاف عائلة من البدو التونسيين مستقرين به قرونا طويلة ويتصرفون فيه بطريق الاشتراك بينهم ابا عن جد ولكن ادارة المصالح الاقتصادية وبعبارة اصدق ادارة الاستعمار ارادت في المدة الاخيرة ان تغتصب هذا الهنشير - كما اغتصبت كثيرا غيره - وتعطيه للمعمرين الفرنسيين فاقدمت على ذلك بكل جراءة ووقاحة رغم احتجاج اربابه وتوسلهم وضراعتهم حتى لقد بلغ بهم الامر ان عرضوا عليها ان يشتروه ويدفعوا لها ثمنه رغم انه على ملكهم بالحوز والتصرف القرون العديدة فلم يجدهم ذلك شيئا ازاء اصرار الادارة وتعنتها واخيرا عمدت الى اعطائهم من كامل السبعين الف هكتار سبعة عشر الف هكتار من اردأ الارض التي به والبقية اي اكثر من خمسين الف هكتار لبضعة من المعمرين خمسة او ستة انفار

وكانت النتيجة ان اغلبية المستوطنين بذلك الهنشير المنكودين تفرقوا ايدي سبا وجلوا عن مسقط رؤوسهم ومثوى رفات ءابائهم واجدادهم ومربع عزهم الذي مضى وانقضى واستقبلوا حياة الشر والبطالة والجوع والعرى فقد لجأ البعض منهم لجهة الجريد والبعض الآخر لجهات اخرى من الايالة تتقاذفهم الاغوار والنجود

٧ - استغلال منابع الثروة التونسية من طرف الشركات وارباب رؤوس الاموال استغلالا فظيعا بدون ان يدفعوا للخزينة قدرا يذكر من ارباحهم الطائلة وبدون ان يستفيد منها الاقتصاد التونسي العام

٨ - تحميل الشعب التونسي الضرائب الفادحة لاعالة العشرة ءالاف متوظف فرنسي الذين في الامكان الاستغناء عن اغلبيتهم وعن منحتهم العنصرية الثلث الاستعماري التي تتجاوز السبعين مليونا في السنة

٩ - كانت النتيجة الطبيعية للعوامل المتقدمة التي لو نزلت على جبل لدكته دكا ان الشعب التونسي اصبح في حالة فقر واملاق لم يعهد لها نظير في جميع ادوار حياته فانعدمت الطبقات العليا الغنية واخذت الطبقات المتوسطة تسقط تباعا كاوراق الخريف في هاوية الفقر والاحتياج كطبقات التجار والفلاحين وارباب الصنائع والحرف اما اغلبية الشعب الساحقة فهي الطبقة الدنيا حيث يشتغل اهلها اما عملة في الحقول والمزارع بابخس الاثمان (بلغت في السنة الفارطة ٣ فرنكات في اليوم ذي الاثنتي عشرة ساعة شغلا) او في المناجم والمراسي او عمالا يدويين تبض عليهم صناعتهم بوشل من الرزق لا يكاد يدفع عنهم الخصاصة

وعم الفقر والاحتياج سائر المملكة من ادناها الى اقصاها وانتشرت المجاعة في كل مكان وتخطت البادية الى قلب العاصمة حتى اضطرت الحكومة في السنة المنصرمة ان تعول اكثر من نصف سكانها المسلمين واضحت هاته المجاعة دورية ومرضا اجتماعيا متوطنا ففي البادية جموع بشرية كقطعان الماشية حفاة عراة يجوبون السباسب والقفار المقشعرة المغبرة يتضورون جوعا ويتبلغون (بظلف الهندي) وخشاش الارض ويتساقطون تباعا في قبضة عزرائيل

وفي المدن جموع العاطلين المتبطلين يتسكعون في الطرقات صفر الوجوه في هلاهيل من الاسمال الخلقة وهيئة زرية

وقد اصاب عموم الناس من جراء ذلك ذهول غريب واستسلام للاقدار (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الاستعمار شديد !

هذه هي النتيجة القطيعة لعمل التفوق الاستعماري بعد ست وخمسين سنة على انتصاب الحماية بتونس

وهذه هي حقوقنا المغتصبة التي يسميها الاستعماريون حقوقهم المكتسبة ويظاهرهم على ذلك ويؤيدهم سي الطيب بن عيسى ومن وراءه الديوان السياسي ويدافع عنها بحرارة ويقول ان استرجاعها من ايدي الغاصبين الى اربابها الاصليين الذين هم اخوانه التونسيون امر لا يكون ولا يتصور وقوعه !

ولماذا ؟

لانه قد مضى على اغتصابها من اربابها عدة سنين وسلط عليها المغتصب دعوى الحوز التي يقدسها سي الطيب بن عيسى بدون قيد ولا شرط

واذن ففيم الكفاح والدفاع والكلام الفارغ بعد ان سلمنا في حقوقنا مقدما على طول الخط ؟

واي مطلب بقي لنا بعد تقرير هذا المبدأ الخطير مبدأ شرعية الاغتصاب بدعوى الحوز المطلق ؟

الا فلتطمئن رفاتكما في مضجعها يا م. (دوكرنيار) وم. (تريدون) فقد جاد عليكما الدهر بانصار متحمسين من التونسيين انفسهم يدافعون عن الاستعمار بحمية وحماس الامر الذي لم يكن ليخطر لكم على بال ابدا وازيدكما انهم ممن ينتمون الى الدستور (تنزه عن ذلك تنزها كبيرا) ذلك الغول الذي كان يقض مضجعكما ويبعث فيكما احلاما مزعجة فاطربا الآن وابتهجا ولترفرف روحاكما على هؤلاء الدعاة الجدد والانصار المتحمسين لمبدئكما الاستعماري

الا فلتشهد ايها الشعب الغافل المسكين !

ولتسجل ايها التاريخ الامين على موقف هؤلاء الابناء العاقين الذين تحالفوا عليك مع الزمان ونصروا عدوك وخذلوك في احرج المواقف واخطر الظروف فمثلك ومثلهم كما قال الشاعر :

وخلتهم سهاما صائبات

فكانوها ولكن في فؤادي

وان لم تسع ايها الشعب المهدد باعظم الاخطار في الضرب على ايديهم واعلان غضبك العام عليهم حتى يقفوا عند حدهم ويقلعوا عن اللعب والعبث بمصالحك الحيوية والاستهتار بها فان الهاوية فاغرة فاها لابتلاعك لا قدر الله ولا يجديك الندم بعد ذلك ابدا

فتدبر الامر مليا فان الساعة رهيبة والخطر محدق والعدو يتحفز للوثوب ونبته القاضية

محمد الحبيب شلبي

حومة اتلات قلالة بجربة تحتج وتعاضد

—o—

حمدا وصلاة وسلاما

حضرة الاستاذ المحترم سيدي المنصف المستيري صاحب الارادة سلاما واحتراما ارجوكم نشر ما يلي : حضرة الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي ابي الحركة الوطنية ومؤسس الحزب الحر الدستوري وخادم الاسلام والعروبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فان الدستوريين التابعين للجنة التنفيذية بحومة اتلات بجربة - قلالة - يحتجون على المسعى الخبيثة التي قام بها بعضهم لافساد سعيك الجليل في سبيل الوفاق والاتحاد الذي امر الله ورسوله بهما ونهى ان يعرض عنهما ويعاضدونك على سعيك هذا ويذكرونك بقوله تعالى (واصبروا ان الله مع الصابرين) وبما وقع لامثالك المصلحين من الاضطهادات والمصائب والاهوال ثم جاءهم النصر من عند الله وكان الحق معهم ونسأل الله تعالى ان يوفق التونسيين جميعا الى سواء الصراط وان يزيل من مجتمعنا مرض الشقاق الذي اهلك الاخلاق والاداب والمعاملات وعثا حتى في العائلات فسادا والله لا يحب الفساد بالنيابة عن المذكورين اعلاه

سعيد التلاتي الجربي

بيان الى الشعب المغربي الكريم

من المعلوم لدى شعبنا العزيز اننا لم نال جهدا في سبيل الوصول الى مطالبه التي سجلها في دفتر المطالب المغربية المعروف. كما لم نترك وسيلة مشروعة الا واتخذها امام الحكومة لتنفيذ المطالب المستعجلة التي أقرها الشعب المغربي بواسطة رجاله في المؤتمر الاول الذي كان انعقد بالرباط منذ سنة وفي كل مرة نقوم بمطالبة رجال الادارة المسؤولين بتطبيق قوانين اجتماعية عادلة وباعطائنا الحريات الطبيعية للمجتمع سواء في ميادين الصحافة والاجتماعات او في ميدان الثقافة والتعليم فكنا نجاب بوعود خلابة وتصريحات مطمئنة ولكن كل ذلك لم يكن سوى تخدير للاعصاب وتهدئة للافكار والذي زادنا صبرا وطمعا في الحكومة هو تربع رجال الواجهة الشعبية على كرسي الحكم بفرنسا ولكن مع الاسف لم نر لذلك اثرا محسوسا بل لم نر امامنا الا حجر عثرة في سبيل الديمقراطية الفرنسية ومقاومة لها كلما ارادت العطف على شعبنا البئيس واجابة لمطالبه واخيرا توصلت الادارة لكبت عواطفنا وسد افواهنا بمنعهم لصحفنا المعبرة عن حقوقنا وبعد ان ارتكبوا فعلتهم هذه وبعد ان كانوا السبب الوحيد في عدم فسح المجال امام المغاربة للتمتع بحقوقهم كسائر الافراد من بني الانسان لم يبق لهم الا اعتقال الزعماء ونفيهم لجهات غير معلومة فاعتقلوا الاخوين زعيمي الامة الجليلين السيد احمد مكوار والسيد الحاج عمر بن عبد الجليل بالمحكمة الباشوية. كما اعتقلوا الزعيم الجليل الاستاذ السيد محمد علال الفاسي وفي اليوم نفسه اعتقلوا الاخ الزعيم الجليل الاستاذ السيد محمد اليزيدي بالرباط بعد ما فتشوا بيته وادارة « الاطلس » وحجزوا اوراقه.

هذا مجمل ما وقع اخيرا وما اتصل الخبر بالشعب حتى هاج وماج وبات ليلته ساهرا يتردد على المركز العام للحزب الوطني الى ان اصبح الصباح فتوافد الناس على الذهاب الى المساجد من جميع البلدان المغربية فذكروا اسم الله اللطيف وخرجوا الى شوارع المدينة متظاهرين مصممين على مظاهراتهم ثلاثة ايام مضربين عن كل عمل الى ان ياذن الله بالفرج وقد كانت تلقى على الجموع المحتشدة خطب في بيان الحالة

وانا لنعلن لامتنا العزيزة اننا عند ظنها بنا لا نحيد قيد انملة عن مبادئنا الى ان نلقى الله سبحانه وكل ما نطلبه من الشعب العزيز هو ان يحافظ على تمسكه بحقوقه معلنا احتجاجه على اعتقال زعمائه متضامنا معهم مستمرا على المطالبة بحقه بالطرق المشروعة الى ان يطلق سراح الزعماء وكافة المعتقلين السياسيين وايقاف عمليات الارهاق والاضطهاد ازاء الوطنيين واعطاء الشعب حرية الصحافة والاجتماع وبالاجمال تنفيذ المطالب المستعجلة (وما ضاع حق وراءه مطالب)

« لجنة الاستخبارات والدعاية »

قليبية

اننا طالعنا بزهرة ٧ اكتوبر الجاري بمقالها الافتتاحي ما نصه « وفي البند الثالث من هذه المزاعم انحى الشيخ باللائمة على الديوان السياسي لاعترافه بالسيادة المزدوجة زاعما ان لا وجود لها ولو في بنود الحماية... الى ان قال وما المجلس التشريعي الا سيادة شعبية لا خلاف ولا اشكال فيها ..... الى ان قال. اما بنود الحماية التي انكر فيها بيانه وجود ازدواج السيادة فهي ايضا محتوية عليها ومصداق ذلك ما جاء في معاهدة المرسى التكميلية من ان سمو الباي المعظم قد التزم باجراء الاصلاحات العدلية والمالية والادارية التي تراها فرنسا لازمة. ومن ذلك التاريخ قد ازدوجت السيادة واصبحت من الامور المقررة » هذا ما جاء بزهرة الامس وقرأناه وقرأه كل قارئ فلفت انظارنا هذا الى ما كنا قرأناه في الزهرة نفسها في اعداد اكتوبر ١٩٣٦ - وخصوصا المؤرخ في ٢٠ من الشهر المذكور فرأينا فيه تناقضا غريبا وبعدا شاسعا عن الحقيقة اذ جاء في مقالها الافتتاحي ما نصه بالحرف « جاء فيما نشرته رصيفتنا « لوجون تونيزيان » في عددها الاخير ان مسالة السيادة المزدوجة التي كثر الحديث عنها في هذه الايام في الصحافة الفرنسوية بالخصوص قد وقع التعرض لها اثناء الاجتماع الذي دار بين ممثل فرنسا الهمام وبين الحكيم الماطري والاستاذ الحبيب بورقيبة. فنسبت تلك الجريدة للكاتب العام للحزب الدستوري انه امن على تلك السيادة وانما قال لكي تكون حقيقة وواقعة فعلا ينبغي ان يضرب التونسيون بسهم حقيقي في ادارة شؤون بلادهم

وفي الواقع ان السيادة المزدوجة لم يكن يسمع بها التونسيون في السنين الاولى من انتصاب الحماية بل هي فيما نعتقد من اختراعات ما بعد الحرب الكبرى التي قلبت كثيرا من النظم راسا على عقب وغيرت شكل كثير من العقود والتعهدات واول من جرى على لسانه لفظ السيادة المزدوجة وبسطها في كتابات شهيرة هو فيما نعتقد م. ريكتانقالد رئيس المجلس المختلط الحالي اما قبل ذلك فان فرانسا مكتفية بما خولتها اياها معاهدة باردو من الاعتراف بالسيادة التونسية كامله وحمايتها شر الطوارق والنقصان ومقتصرة على تسديد خطواتها في سبيل الاصلاح والرقي والاشراف على تصرفاتها اشراف الوصي على محجوره. ولم يسمع في اي شريعة من الشرائع ولا وفق اي نظام من النظم ان الوصي او المقدم قد اصبح مهما تطاول الزمن شريكا في التصرف في ممتلكات منظوره ومدعيا لحق السيادة على تراث اجداده ومخلفات ابائه الاولين » الى ان قالت بعد استثناء تنازل الدولة التونسية للجمهورية الفرنسوية عن سيادتها الخارجية وعن السلطة القضائية في خصوص الاجانب « وما عدا هاذين التنازلين : تنازل مباشرة عن السيادة الخارجية وتنازل غير مباشر عن التحكيم في قضايا الاجانب لا نرى انه يوجد في نص المعاهدة ادنى تنازل من الدولة التونسية عن سلطانها الداخلي » ثم قالت « كيف يمكن ان تروج فكرة ازدواج السيادة حتى ان الجرائد الاستعمارية مثل « لا تونيزي فرنسيز » اصبحت تقول لنا وقد استولى على مشاعرها ما تشاهده بتغلب العادة عليها من انتقاص لحقوقنا وعدوان على سيادتنا في ديارنا » ثم قالت ... ان التعاون مع فرانسا شيء، واحترام السيادة هو شيء آخر ... » ... الى ان قالت « ... ولا يلزم ابدا ان يكون مهر هذا التعاون « مع الفرنسويين » لفائدة القطرين مع تنازل احدهما عن سيادته الداخلية او عن نصف سيادته لفائدة الطرف الاخر » هذا ما جاء بزهرة ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٦ وبعد سنة فقط ولاجل التضليل على الناس والقدح في كرامة العاملين المخلصين ثم لاجل الدفاع عن الديوان السياسي فهي تنقلب ضد مصلحة الوطن وضد حقوق اميرنا المعظم ايده الله

العربي صمود

بعد مائة سنة

على الاستعمار بالجزائر

اين نتيجة التضامن المكذوب ؟

—«o»—

يذيع الاستعمار الكاذب بمناسبة اقامته للاحتفالات والافراح بمرور مائة عام على احتلال قسنطينة العربية ان احتفالاته لا يقصد منها الا ذكرى حسنة وهي ذكرى التضامن الاسلامي الفرنسوي. وان ما يشاع من ان هاته الاحتفالات يقصد منها التشفي والنكاية بالعرب المسلمين احفاد شهداء الاستعمار في سنة ١٨٣٧ ما هو الا محض كذب وتشويش الخ.

لنفرض المحال ونصدق الاستعمار في ادعائه بان الاحتفال المقام الآن هو ذكرى للتضامن الاسلامي الفرنسي ! ونلقي بنظرنا الى حالة المسلمين اليوم وما هم عليه من انواع البؤس والشقاء، ونلقي بنظرة اخرى الى حالة الامة المحتفلة وما هي عليه من العز والسعادة. ثم نسأل الاستعمار :

اين نتيجة التضامن ؟ . . .

فبماذا يجيبنا الاستعمار ياترى ؟ . . .

لكن الاستعمار لا يندى له جبين ولن ...

لقد سجل التاريخ الصادق على الاستعمار الغشوم ان المسلم الجزائري كان قبل مائة سنة : صحيح البدن كالاسد. وكان قارئا وكان متدينا. وكان طاهر الضمير. وكان متهذبا. وكان عزيزا. وكان شامخ الانف والراس. وكان ابي النفس. وكان لا يلبس الا الرفيع. وكان لا يجوع. وكان لا يعرى. فاين نتيجة التضامن المكذوب ؟ ! !

عن جريدة « الميدان » الجزائرية

المكنين

سعادة الشيخ الجليل والزعيم الاوحد الاستاذ عبد العزيز الثعالبي رجل العروبة والاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنحن المجتمعون بنادي الشعبة الدستورية بالمكنين بعد استقراء جميع ما حدث اخيرا حول مسألة الوفاق وبعد تلاوة بيانكم المنشور في جريدة « الارادة » الغراء لسان الحزب الحر الدستوري التونسي الذي قد ختم امر الوفاق في اخره الى الشعب التونسي فقد قررنا نحن المصححين اسفل هذا اتباع خطاكم والسير في المنهاج الذي انتهجتموه في هذا الصدد سدد الله خطاكم واعانكم على ما يحبه الله ويرضاه ونحن معكم نفديكم بالمهج والارواح والله يحرسنا جميعا بفضله وعنايته انه سميع مجيب. امضاءات : ١٨٣

« الارادة »

—«o»—

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

تصدر يوم الاربعاء من كل اسبوع

الاشتراكات

ثلاثون فرنكا في السنة

سيدي النعيجة

منذ مدة شغرت خطة الامام الخطيب بقريتنا وقد ورد اذن الى السيد خليفة مكنين في انتخاب هذا الخطيب. وفعلا حل بين اظهرنا السيد الخليفة وجمع حوله اهالي القرية واول ما بث فيهم لتحقيق غرضه الذي جاء لاجله انه لا يوافق الا على السيد منصور الوادي وانه يرى فيه الكفاءة التامة وانتم لا تعرفون من يليق بكم وانا ادرى بمصلحتكم تمويها وتضليلا لافكارهم ليحول بذلك دون مرغوبهم لان الاهالي غالبهم لا يرضون بجعل هذا السيد عليهم لانه اجنبي عن القرية ويسكن بالمكنين لا سيما وهو يشترط عليهم ان لا يأتيهم الا يوم الجمعة وبعد اقناع السيد الخليفة بالحجة والبرهان على انه لا يليق بهم وان الذي يليق بهم هو من وضعوا فيه ثقتهم التامة والذي وجهوا له فيه مكتوبا ممضى من بضعة وخمسين امضاء كلهم يشهدون بصلوحيته واستقامته لانه من القرية وممن توفرت فيهم شروط الامامة والخطابة الشيء الذي لم يتوفر في غيره وعند ما افعمته الحجج والبراهين اظهر رغبته فيه ولكن بعد التصويت واخذ راي الاغلبية. ووقع التصويت وفاز هذا الذي لا يرغب فيه السيد الخليفة سابقا وعندها استبد بالامر وقال حقيقة انكم لا تدركون مصلحتكم وفرض علينا فرضا ان نطاوعه على مرغوبه وان نعطي ثقتنا رغم انفنا الى السيد منصور المذكور الذي لا نرتضيه بحال فاستسلمت الاكثرية للسلطة المستبدة وعند ما عارض احد الحاضرين وابى الرضوخ والاستسلام لما فيه من هدم للديانة الاسلامية وللمصلحة العامة امر الصبايحي الذي اتى معه بطرده شر طرد مصرحا له ان البلدة ليست لك اذهب وصل اين شئت ولا تصل خلف هذا الامام.)

وبعد هاته التصريحات الاستبدادية حاول البعض من الحاضرين الخروج احتجاجا فأمر الصبايحي بان لا يدع احدا يخرج حتى يمضوا كلهم في وثيقة هذا الامام بالغصب، وتحت تأثير الضغط والارهاب امضي جميع الحاضرين في وثيقة هذا الامام وقد ارسل البعض منا مكتوبا الى المولى الوزير الاكبر احتجاجا على هذا الصنيع المخالف لروح الاسلام. ويستنكرون فيه هاته الاعمال المخلة بالديانة الاسلامية راجين من عدله وانصافه العناية بهذا الموضوع الهام وان توضع الاشياء في محلها وتوزن بميزانها الحقيقي وان لا تفرض عليهم امامة هذا الرجل فرضا والاسات العقبى والمثال ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام.

امضاءات : ٣١

الارادة - لقد وصل الارهاق الى مخالفة شعاير الدين ومقدسات الامة. والعبث بها فالى متى لا يوضع حد لهذا الاستبداد ياترى

المسألة الفلاحية الكبرى

طلب منا نشر ما يلي

الى جناب مدير جريدة الارادة المرغوب منكم نشر ما يلي على صفحات جريدتكم الغراء، ولكم الشكر سلفا.

بلاغ

ان نقابة الفلاحين التونسيين قد عقدت يوم ٢١ اكتوبر ١٩٣٧ على الساعة الثانية ونصف مساء بمقرها الاجتماعي الكائن بنهج الجبل عدد ٢٠ - جلسة فوق العادة حضرها نواب عن عدة جهات من المملكة التونسية. وقد ضم هذا الاجتماع ١٠٧ اشخاص تقريبا.

كما حضره ايضا السادة علي بلحاج العضو بالحجرة الفلاحية ورئيس جمعية الفلاحين التونسيين وعبد الرحمان اللوز وعلي بللقروي عضو بالحجرة المختلطة للوسط.

وقد لاحظ الحضور بمزيد الاسف تخلف اعضاء الحجرة الفلاحية التونسية وامساكهم عن المجيء الامر الذي نستنتج منه عدم اكتراثهم بالشؤون الفلاحية وتهاونهم بالمسالة الزارعية التي هي حيوية بالنسبة الى ناخبيهم ومنوبيهم أو عدم شجاعتهم على انكار الامر الجديد الذي لا يخفى عنهم ولا يعزب عن ذهنهم ما يحويه من خطر على الفلاحين التونسيين وقد احتج الحضور بالاجماع على مثل هذا الموقف وقرروا جعل اعضاء الحجرة الفلاحية التونسية مسؤولين شخصيا في صورة ما اذا وقع بيع عدلي ضد احد الفلاحين التونسيين

ثم ان الرئيس اطلع الحاضرين على أمر غرة اكتوبر ١٩٣٤ الماحي للجان التحكيمية فطرح النص الجديد على بساط المناقشة واستجليت منه بعد اخذ ورد طويل عرض ما تحويه فصوله من المضار الفادحة والاخطار الجسيمة بالاضافة الى الفلاح التونسي.

وختمت المفاوضة بالاقتراع على رغبة تقدم الى السيد المقيم العام الغاية منها ابطال هذا الامر العلي والرجوع الى النظام الذي اتى به الامر القديم والسلام.

وقرر الحضور ايضا بالاجماع تنظيم مظاهرة كبرى بالطريق العام في صورة ما اذا لم تحظ هذه الرغبة بأي جواب أو اذا لم تسعف بتلبية طيبة.

ثم لما وقع الانتهاء من عرض جميع المسائل المبسوطة على النظر رفعت الجلسة على الساعة الخامسة والربع

رئيس الجلسة

عبد الرحمان الباجي

الجم

رزق مواطننا الفاضل السيد رابح بن سالم قابض البريد بالجم بغلام فاسماه على بركة الله عبد الحق اسوة بلقب احد رجال الحركة الوطنية المعروف في ميدان السياسة والصحافة رمز التضحية والاخلاص الاستاذ الشهير بعبد الحق اكثر الله من امثاله في الوطنيين وحقق الله تفاؤل الاب وما يتمناه لوليده من عظيم الآمال « وطني »

قصيبة المديوني

ان كافة افراد الشعبة الدستورية بقصيبة المديوني يعلنون للزعيم الاوحد واللجنة التنفيذية تاييدهم في دعوة الامة الى الاتحاد ويهنئونكم جميعا بالنجاح المطرد على تلك العصابة المأجورة على خراب بيوتها وهم يستنكرون استنكارا شديدا افعال المجرم الاكبر « بورقيبة » وتلك الشرذمة التي تاتمر بامره في مقاومة الاسلام والمسلمين

امضاءات ٥٢